

إدارة النفايات الصلبة والصرف الصحي بإفريقيا



يشهد كوكبنا الأرضي زيادة سريعة في حجم وتوزيع منتجات النفايات الصلبة، نتيجة النمو الاقتصادي والحضاري والتصنيع وأنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة، مما يخلف آثارا عالمية خطيرة على الموارد الطبيعية والبيئية والصحة العامة والاقتصاديات المحلية وظروف العيش.

محمد التفراوتي

لألفية، وخصوصا الهدف السابع الخاص بالاستدامة البيئية، وقرار الأمم المتحدة للبيئة 8/25 المتعلق بالنفايات، حيث جرى إطلاق برنامج الشراكة العالمية لإدارة النفايات (GPWM)، إلى جانب الحكومات (بنغلاديش وكمبوديا وكولومبيا وإثيوبيا ومصر والهند واندونيسيا واليابان وليسوتو وكينيا وماليزيا ونيجيريا وفيتنام)، والوكالات الدولية (UNCRD وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي واتفاقية بازل والحكومات المحلية (مدينة أوساكا الحكومة) والقطاع الخاص / الجمعيات (ISWA) والأوساط الأكاديمية المختلفة.

ويروم هذا البرنامج تعزيز أنشطة القطاعات التي تفقد إلى نهج شامل، قصد التغلب على التحديات التي تم تحديدها بطريقة منهجية على المدى القصير والمتوسط والطويل والتي من شأنها تمكين التنفيذ الفعال لإدارة المستدامة للنفايات.

وسيساهم برنامج GPWM في توفير قاعدة للتمويل لدعم إدارة النفايات وتنسيق التمويل الخارجي، مع خفض تكاليف المعاملات من خلال وضع الموارد المالية والتقنية لمواجهة التحديات، التي جرى تشخيصها، ثم دعم تبادل أحدث المعارف والخبرات والدروس المستفادة والخبرات والتدريب بين أعضائها.

وذكر غراهام الباستر عن برنامج الأمم المتحدة للإسكان مهام البرنامج، الذي يهدف إلى تطوير تدبير النفايات عبر تشجيع الاستثمار بإفريقيا واستكشاف الفرص والمؤهلات المتاحة، وتعزيز كفاءة الشباب التنافسية بغية إدماجهم في سوق الشغل. وتناول ممثل برنامج الأمم المتحدة للإسكان مشاهد من إدارة النفايات الصلبة في المدن الإفريقية حيث يجري تغيير المناظر الطبيعية في المناطق الحضرية ذلك أن دول الشمال بإفريقيا أخذت في الانخفاض بما يقرب من نصف المدن من حيث عدد السكان، في حين أن في الجنوب، أكثر من نصف مدنها أخذت في النمو بسرعة كبيرة. إذ إن مدن العالم النامية تنمو بسرعة عشر مرات...

أفاق التطوير

وتعد إفريقيا الأسرع نموا في العالم بمعدل 3,3 في المائة من 2005 إلى 2010 ذلك أن معظم النمو الحضري، اليوم، في التجمعات الحضرية المتوسطة وصغيرة الحجم من سكان المناطق الحضرية الجديدة، بين الآن وعام 2025، سيكون ثلاثا في المناطق الحضرية أقل من 500000 نسمة. كما يعيش اليوم 72 في المائة من سكان المجال الحضري في إفريقيا في الأحياء الفقيرة، بخلاف آسيا بـ 46 في المائة وأمريكا اللاتينية بـ 30 في المائة... ودعا إلى اعتماد شركات فعالة بين السلطات المحلية والمؤسسات الخاصة الأساسية، ونهج مقاربة جهوية بإفريقيا تنتشر تعزيز أسواق إعادة التدوير وتبادل التجارب والمناهج التقنية، مع إيجاد حلول فعالة لإدارة الجزء العضوي في النفايات عبر الاستفادة في إعادة الاستخدام الزراعي، فضلا عن التركيز على بناء القدرات الحاسمة ما قبل الاستثمار لتعزيز البيئة المؤسساتية...

وتناول المشاركون مجال الإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة في إفريقيا من خلال تحديات بناء التكنولوجيا والمالية والسياسية وتأهيل القدرات ثم خبار إشراك القطاع غير الرسمي في إدارة النفايات الصلبة وكذا تعزيز وإقامة الشراكات والشبكات المؤسساتية لتطوير إدارة النفايات في إفريقيا ومنح استقلالية المدن في مجال تدبير اقتصاد تدبير النفايات، وتقاسم المشاركون، من خلال العروض المقدمة من قبل بلدان إفريقية مختلفة، الدروس المستفادة والخبرات، وعملوا على استيعاب متطلبات الأطر المؤسساتية والسياسية، وتحديد الفجوات في السياسات والممارسات حيث عملوا على تحديد الفرص لتعزيز الشراكات وتوسيع خدمات إدارة النفايات؛ كما عالجوا آفاق تطوير الممارسات الجيدة في الإدارة المستدامة للنفايات والإجراءات العملية لذلك والسعي نحو الإصلاحات السياسية وتطوير البنية التحتية، وتوعية السكان.

ينشر إلى أن الاجتماع الاستشاري، الممتد على مدى يومين، نظم بمبادرة من المعهد الدولي للماء والصرف الصحي ولجنة التنمية المستدامة التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة ويتنسيق مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الرباط وكتابة الدولة المكلفة بالماء والبيئة، وبرنامج الأمم المتحدة للإسكان وكذا برنامج الأمم المتحدة للبيئة... يذكر أن اللقاء شهد مشاركة وزراء البيئة بمختلف الدول الإفريقية رؤساء بلديات المدن وممثلي القطاع الخاص والمؤسسات الدولية، ومؤسسات البحوث والسياسات، وممثلي المجتمع المدني.

اجتماع تشاوري لمنظمات المجتمع المدني ببيروت

نظمه برنامج الأمم المتحدة للبيئة والمنتدى العربي للبيئة والتنمية

التحضيرات لقمّة "ريو زائد عشرين" وإجراءات تسجيل المنظمات الأهلية في برنامج البيئة. وينظم المنتدى العربي للبيئة والتنمية، وهو عضو مراقب في برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ورشة عمل تدريبية من ضمن نشاطات اجتماع بيروت، لإتمام قدرات المجتمع المدني في مجالات وضع البرامج والتمويل والتنفيذ. ووصف الأمين العام للمنتدى، نجيب صعب، برنامج الأمم المتحدة للبيئة بأنه "منظمة رائدة في احتضانها لمنظمات المجتمع المدني، وإفساح المجال لها للانخراط في عملية وضع السياسات، وإقرار البرامج على أعلى المستويات". وأمل صعب أن تساهم ورشة العمل التدريبية المختصة، وهي الثانية التي يقبها المنتدى بالاشتراك مع برنامج البيئة، في رفع قدرات هيئات المجتمع المدني العربية وتحسين كفاءتها.

وأوضح البر أن المهمة الرئيسية للمقابلة على الاجتماع هي إعداد بيان إقليمي حول المواضيع المطروحة لتقديمه إلى الاجتماع العالمي في نيروبي باسم منظمات المجتمع المدني في منطقة غرب آسيا. كما سيختار المجتمعون اثنين منهم لتمثيلهم في مؤتمر نيروبي المقبل.

يفتح الاجتماع التاسعة صباح الثلاثاء في 30 نوفمبر في فندق بريستول في بيروت، ويتحدث في جلسة الافتتاح وزير البيئة محمد رحال والمدير الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، حبيب الهبر، والأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية، نجيب صعب. وأوضح المنظمون أن الدعوة إلى جلسة الافتتاح مفتوحة، أما الجلسات الأخرى فهي مغلقة وتقتصر على الهيئات المدعوة من برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

العالم، تحضيراً لمؤتمر نيروبي، لكي تؤخذ وجهات النظر الإقليمية في الاعتبار. ويناقش الاجتماع المواضيع الثلاثة الرئيسية التي يبحثها المجلس الحاكم لبرنامج البيئة وهي أنظمة الحوكمة البيئية العالمية، الاقتصاد الأخضر، والإنتاج والاستهلاك المستدامان. كما يبحث الاجتماع



نجيب صعب رئيس المنتدى العربي للبيئة والتنمية

مختلف أصحاب المصلحة — حكومات ومجتمع مدني وقطاع خاص وسلطات محلية ومنظومة الأمم المتحدة وفق تعاون وثيق وتطوير للشراكات، وتبادل للتجارب ونقل للتكنولوجيا المتطورة عبر إشراك القطاع الخاص في تقديم خدمات إدارة النفايات والاستثمار في البنية التحتية. وأعربت كترية كواكب روبنسون، ممثلة إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة، عن جدوى هذا اللقاء الإفريقي، الذي يعد فضاء مهما للدول الإفريقية لتقعيد تصور شامل حول نظام تدبير مندمج ومستدام للنفايات الصلبة خصوصا أمام زيادة حجم النفايات وتنوعها، كالألكترونية والبلاستيكية، والذي سيجري تداوله في الدورة 19 للجنة التنمية المستدامة للأمم المتحدة. والبرزت خالدة بوزار، عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وضعية التحديات التي تواجه تدبير النفايات

احتباس حراري

وأشارت، أيضا، إلى مزايا تعميم خدمات تدبير النفايات وتطوير منتجات جديدة من قبيل الطاقة والسماد المستخرج من النفايات والحد من انبعاثات الغاز المسببة لاحتباس الحرارة وخلق فرص عمل جديدة.

وأوضحت خالدة بوزار مرامي الشراكة العالمية لإدارة النفايات، وذلك لدعم تنفيذ الأهداف الإنمائية

المنتدى العربي للبيئة والتنمية

دعا برنامج الأمم المتحدة للبيئة إلى اجتماع تشاوري لمنظمات المجتمع المدني في منطقة غرب آسيا، عقد في بيروت يومي 30 نوفمبر و19 دجنبر، بالتعاون مع المنتدى العربي للبيئة والتنمية. شارك في الاجتماع 35 مندوبا يمثلون الهيئات الأهلية في 11 بلدا عربيا.

وأوضح الدكتور حبيب الهبر، المدير والممثل الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة لغرب آسيا، أن من ضمن مهمات البرنامج تشجيع العمل لحماية البيئة، عبر الانخراط الفعلي في وضع السياسات والتعاون الكامل مع مجموعة متنوعة من اللاعبين الرئيسيين. وتقوم استراتيجية البرنامج إشراك المجتمع المدني في التشاور على مستوى اتخاذ القرارات ووضع البرامج لتنفيذ خطط عمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة. وفي هذا الإطار، فالبرنامج يتعاون باستمرار مع منظمات المجتمع المدني في جميع أنحاء العالم ويشركها في أعماله.

وينظم برنامج البيئة سنويا منتدى عالميا لهيئات المجتمع المدني الرئيسية، إذ تعقد الجلسة المقبلة في 19 و20 فبراير، وتتسبب دورة المجلس الحاكم السادسة والعشرون والمنتدى الوزاري البيئي العالمي، اللذين يعقدان في مقر برنامج البيئة في العاصمة الكينية نيروبي بين 21 و25 شباط (فبراير) 2011. والهدف الرئيسي من الاجتماع العالمي لمنظمات المجتمع المدني هو إبداء الرأي للحكومات الأعضاء في المؤتمر الذي يليه، وتسهيل مشاركة الهيئات الأهلية في الدول والبيئات الدولية. ويأتي اجتماع بيروت ضمن سلسلة من ستة اجتماعات تشاورية، تعقد حول

النفايات والحلول المحتملة والفرص المتاحة لتبنيها في سياق التنمية المستدامة.

وحذر سمير بنسعيد من التهديد الذي يطال المشهد البيئي خصوصا إشكالية النفايات الصلبة حيث تحول دون تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية الحالية. مما يستوجب صياغة سياسات وترتيبات مؤسساتية مناسبة، ومنهج فعال لإدارة النفايات للمجتمعات المحلية والتغلب على التحديات في مجال الصحة والبيئة، ومراجعة الخدمات والبنية التحتية المعتمدة...

وتنقذ عادة البلديات في البلدان النامية بين 20 و50 من ميزانياتها لإدارة النفايات الصلبة. في حين أن بعض هذه البلدان يبتلع ما يربو على 80 إلى 90 في المائة من ميزانياتها....

ويتطلب تدبير النفايات الصلبة التعاون الوثيق بين

يعد تدبير النفايات الصلبة مجالاً واعدا للاستثمار، لانعكاساته الإيجابية على البيئة والاقتصاد، لكونه يساهم في تطوير الأنشطة المرتبطة بالتدوير والتنميين... وستشكل المراسد الجهوية للبيئة والتنمية المستدامة المحدثة بعموم مناطق المغرب أداة مرجعية لرصد وتتبع الحالة البيئية لمطرح النفايات ومجال تدبيرها بالجهة قصد مساعدة المتدخلين الجهويين على اتخاذ القرارات في مجالات البيئة والتنمية. ومن أجل الرفع من عملية جمع النفايات والنظافة بالمدن إلى مستوى 90 في المائة في أفق 2015 وإلى 100 في المائة في أفق 2020، عمل قطاع البيئة بوزارة الطاقة والمعادن والماء والبيئة على تطوير أهداف البرنامج الوطني للنفايات من خلال تأهيل جميع المطارح وتطوير عملية الفرز والتدوير والتنميين عبر مشاريع نموذجية للوصول إلى مستوى تدوير تصل إلى 20 في المائة في أفق 2015 وعصرنة أنشطة تدبير النفايات وأيضا تكوين وتوعية الفاعلين المعنيين بذلك. ونص الفصل 21 من مذكرة 21 في مجال تدبير النفايات الصلبة والصرف الصحي، على أن التدبير الاقتصادي السليم للنفايات يعد أحد المشاكل البيئية الأكثر أهمية للحفاظ على نوعية وجودة البيئة والأرض، وخاصة من أجل تنمية إيكولوجية سليمة ومستدامة في جميع البلدان.

نفايات صلبة

وتشمل النفايات الصلبة، المشار إليه في الفصل 21، جميع القمامات والنفايات سواء غير الخطرة مثل التجارية والمؤسساتية والنفايات الأخرى المستخلصة من تنظيف الطرق والبناء.... ذلك أن النفايات في بعض البلدان كثيرا ما تختلط الخطيرة منها مع النفايات الأخرى، الأمر الذي يشكل مشاكل تدبيرية خاصة.

وعلى هامش القمة العالمية للتنمية المستدامة المنعقدة في سنة 2002، أكدت الحكومات المشاركة على أهمية إدارة النفايات الصلبة، وطالبوا بإيلاء عناية خاصة للوقاية وتقليل النفايات بإعادة استخدامها وتدويرها فضلا عن استخدام المواد البديلة غير اللوثة، وكذا تطوير مرافق التخلص السليم بيئيا، بما في ذلك تكنولوجيا تحويل النفايات إلى طاقة.

وستناقش لجنة التنمية المستدامة (CDD 19) في جولتها الرابعة مسألة إدارة النفايات في السنة القادمة 2011.

ومن أجل بلورة رؤية إفريقية تثري وتدعم نقاشات دورات لجنة التنمية المستدامة وقراراتها المزمع اتخاذها، عقد المعهد الدولي للنفايات والصرف الصحي بالرباط اجتماعا استثنائيا إقليميا حول إدارة النفايات في إفريقيا وذلك للإسهام في مداولات المعنيين بالقطاع وتحديد القيود والعقبات التي تعترض تنفيذ سياسات تدبير القطاع.

وأفاد سمير بنسعيد مدير المعهد الدولي للنفايات والصرف الصحي أن المغرب باشر إلى عقد هذا اللقاء الإفريقي لهيئة تصور موحد يروم التصدي للتحديات التي تواجه المنطقة الإفريقية في إدارة



المشاركون في صورة جماعية